



## إشارات وشذرات

شهاب الدين المحمدي\*

shab15@gmail.com

# من واجبات الدعاة إلى الله ...

— تسأل أحد المفكرين بقوله: عندما ترى جدرا يريد أن ينقض فيؤذي الناس أو يسد طريقتهم.. فماذا عساك أن تفعل؟ هل تحاول إقامته وإصلاحه ليعود إليه نفعه؟ أو أنك تنبه الناس إلى مكن الخطر ليعتدوا عنه؟ أو تهرب بعيدا وتنجو بنفسك؟ سؤال يطرح نفسه بقوة ويطلب جوابا سريعا... أجل ماذا عساك أن تفعل؟ للإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن نفكر فيه جديا ونختار ما هو أنفع للمجتمع وما تكمن فيه المصلحة العامة، وعلى هذا يكون إصلاح الجدار أفضل وسيلة للتخلص من ضرره وأقرب إلى المنفعة العامة ولا شك أنه يحتاج إلى جهد مخلص، وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال الجديد: كيف يمكن أن نصلح الجدار ونقيمه كما كان؟ أو بلقاء الخطب الرنانة!! أم بشجب الجدار

وإدائه لأنه لم يقاوم نواب الزمن وقسوة المحن؟! أم بالنقد لتداعي الجدار ونحن بعيدون عنه خشية أن تصيبنا أحجاره المهتدمة؟ أم بالتشمير عن مساعد الجد والسعي متعاونين لإعادة البناء الجديد وبشكل متين ترشح إليه النفوس وتطمئن إليه القلوب؟ فلو افترضنا جدلا أن المجتمع أصبح متداعيا كالجدار يريد أن ينقض فما هو واجبا تجاه مجتمعنا؟ ليس التقويم؟ وكيف يكون التقويم؟ أيكون بالنداءات المشفوعة بالدموع والثناء من الدول الغربية وسائر البلاد البعيدة النائية؟ أم يكون برفع المجتمع من داخله والمشاركة الفعلية في ذلك؟ وهل يداوي الطبيب المريض بالبكاء والرشاء؟ ترى لو شئ حريق في دار جارك أو صديقك فماذا تفعل؟ هل يكفي أن تذرف الدموع الحرى

دنسسه أو ننسب إليه؟ أليس من واجبا أن نسعى للإصلاح داخليا ودون يأس أو قنوط؟ ونعمل على غسل قيمه وثقافته من كل شائبة ليصبح بهجة للناظرين وقررة عين للمصلين وقبلة للقاصدين ووجهة للعاملين! وإن الحق ظاهر على الباطل لا محالة «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، ولنعلم أن الخير باقي في أمة الإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولا تزال طائفة من المسلمين ظاهرين على الحق لا يضرهم من عاداهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله، فلنكن جميعا من هذه الطائفة المباركة.

\*مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد.

## الدين والحياة

# الثورة

www.alhawranews.net

الجمعة 27 جمادى الأولى 1435 هـ 28 مارس 2014م العدد 18026  
Friday: 27 Jumada Alawla 1435 - 28 March 2014 - Issue No. 18026

12

## من جوانب السماح في الإسلام



الشيخ الدكتور / عادل عبدالصمد الحافظ

"فلم تجدوا ماءً فتميموا صعيداً طيباً" سورة المائدة آية رقم (6). في الوقت نفسه شرع الله الصلاة وما فيها من قيام وقعود وركوع وسجود، ومع يسر هذه العبادة، فقد رفع الحرج عنها، ورحض لغير القادر على القيام أن يصلي من قعود، ولغير القادر على أدائها من قعود أن يؤديها مضطجعا أو أن يؤديها بإشارة رأسه إلى أن وصل الأمر من التيسير ورفع الحرج، أن يكتفي في حالة المرض أن يجزي الأركان على قلبه عند عجزه عن الحالات السابقة؟ إنها الرحمة الإلهية قال تعالى "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" (سورة البقرة 185).

أما عن سماحة الإسلام في عبادة الصيام فقد رخص الله القطر في رمضان للمريض والمسافر سفرًا طويلاً، ويقضي في أيام آخر قال تعالى: "فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين" سورة البقرة آية رقم (185).

ومثل ذلك الحامل والمرضع على أن تصوم في أيام أخرى قضاء. أما عن الحج فلم يشرع في كل شهر ولا في كل سنة، بل أوجه الله تعالى مرة واحدة في العمر ولم يفرضه على الجميع بل على المستطيع فحسب، قال سبحانه "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا" سورة آل عمران آية (97).

لا شك أن من أبرز سمات التشريع الإسلامي: سماحته ويسر أحكامه، فليس فيه حرج ولا مشقة، ولا عسر ولا تعقيد، بل فيه اليسر والرحمة، والخير والتبشير. والذي يتصفح تعاليم الإسلام يرى هذه الحقيقة واضحة بأجلى معانيها، وأوضح صورها ونماذجها في العقيدة والعبادة والمعاملة.

أما سماحة الإسلام في العقيدة فليس فيها تعقيد ولا غموض، ولا نظرية جامحة ولا فلسفة حائرة، بل تتركز عقيدته في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وليس في عقيدته إيمانا بما جاء به البشر، بل إيمان بما أنزل الله على رسوله قال تعالى: "أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون... سورة البقرة (285).

أما سماحة الإسلام في العبادة فهي عبادة ميسورة، في متنوع كل إنسان أن يأتي بها، فلا صعوبة فيها، ولم يكلف الله تعالى عباده إلا بما في وسعهم، قال الله تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" سورة البقرة آية (286).

وقد شرع الله العبادات وأحكامها ومع يسرها فقد رفع الحرج عنها: "وما جعل عليكم في الدين من حرج" سورة الحج آية رقم (78). فمن لم يستطع الوضوء بالماء لمرض أو جرح يمنعه الماء، أو لأنه لم يجد الماء بل ففده، شرع له التيمم بالتراب الطاهر

وإذا نظرنا إلى سماحة الإسلام في المعاملات، وجدنا الهدي النبوي، يرشد إلى السماح في كل المعاملات من بيع أو شراء أو اقتضاء، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "رحم الله رجلا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى وإذا اقتضى" رواه الإمام البخاري.

ومن أعظم جوانب السماح في الإسلام، أنه كما راعى السماحة في العقيدة والعبادة، والمعاملات، نجد أنه راعى السماحة مع معاملة المسلمين لغيرهم، قال الله تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين

ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهوا وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين" سورة المتحة آية (8).

ومن سماحته في هذا الجانب أنه قرر حماية أهل الذمة والمستأمنين ما داموا في دار الإسلام، وهذا الحق الذي قرره الإسلام لحمايتهم، يجب أن يعمل به أهل الأديان الأخرى في معاملة الأقليات الإسلامية، حماية لهم وتمكين لعبادتهم، حتى يتم التعاون بين عصري الأمة.

ولنتظر كيف أكد الإسلام على حقوق أهل الكتاب والمعاهدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا من ظلم معاهدا في الأرض فوق طاقته، أو أخذ شيئا بغير طيب منه، فانا حجيجه يوم القيامة". رواه الإمام البيهقي.

وإرساء لأسس التعاون والتواصل بين عصري الأمة أحل الله طعامهم فقال "وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم" سورة المائدة آية رقم (5).

كما شرع الإسلام الزوج بالمرأة الكتابية، ولا رابطة في المصاهرة الاجتماعية أقوى من ذلك قال تعالى: "والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب" سورة المائدة آية رقم (5).

هكذا هو الإسلام دين السماحة في العقيدة والعبادة والمعاملة حتى من غير المسلمين.

• عضو بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية

## عاقبة البغي والاعتداء

متجسداً في تحركات جماعات مسلحة تنقل أنشطتها التوسعية من منطقة إلى أخرى بذريعة التمرد الطائفي الذي يعول على نشره وتوسعه، بصور البغي وبث الرعب بين الناس... وهذا ما يجعلنا نتوقع أن يبرر البغي أفعالها بأنها مشروعة بهدف توسيع نفوذه منطلقاً من عصبية المذهب والعرق بداعي حقه في الوصاية على الآخرين... ولعل هذا النوع من البغي يعتبر من أخطر الأنواع على البلاد والعباد لأنه ينطلق من رؤية دينية ضيقة قد تنطوي تحتها العديد من المفاهيم الجاهلة متجيشة تحت إمرة المستفيدين من تفاقم الأوضاع... ويرر هؤلاء عمليات البغي التي يقومون بها أنها تقوم على أساس مذهبي ومرجعيات مقدسة... لكنهم يجهلون أن القرآن الكريم أشار إلى أن هذا الفعل من البغي كان من سيئات أهل الكتاب وكان سببا لهلاكهم قال تعالى (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم).

وبعبارة أوضح وأدق يمكن تصنيف هذا البغي بأنه بغي مذهبي أو سياسي... له مخاطره وأثاره السيئة ليس فقط على حياة الناس، بل وحتى في تشويه المعتقد والمناهج الدينية الصحيح. كما وقع لقارون البغي فإنه كان من عامة الناس فرزقه الله تعالى مالا عظيما فبغى بسببه (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم) ونصح فقيل له

البغي كلمة تحمل صفة سيئة، يتصف بها كل من مارس الاعتداء، جاء من فعله العدائي وسيلة للاستعلاء على الغير متجاوزا قدر نفسه تحت وطاه نقصها وحقاراتها في اعتدائها أو نهيبها ما ليس لها من حقوق الغير وممتلكات الآخرين والعبث بالمصالح والمنافع العامة والخاصة... ولقداعة فعل الباغى وشتاعة ممارساته التخريبية، لم يعد غريبا أن تجتمع شرائع الأنبياء عموما على تحريمه وتجريمه إلى درجة أن القرآن الكريم ساوى جريمة البغي في الأرض بجريمة الإثراك به قال تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

ونهى الله تعالى عنه بصرح القول (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذرية القربى ويحیی عن الفحشاء والمنكر والبغی يعظكم لعلكم تتقون)، وأكد النبي -صلى الله عليه وسلم- ما جاء في القرآن فقال: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى على أحد»، رواه مسلم.

لا يمكن حصر البغاة فانواعهم كثيرة في زماننا... فمابين قاطع الطريق والعايت المخرب لشبكات الكهراء ومن يعتدي على الناس بقوة السلاح على غرار ما نراه اليوم

## عندما تغدو الحياة الأسرية حلبة صراع تديرها تدخلات الأهل

# طاعة

## علماء ودعاة: تقديم طاعة

# عندما تغدو الحياة الأسرية حلبة صراع تديرها تدخلات الأهل

يتساءل الكثيرون: ما الأبدر والأوجب والأولى، تقديم طاعة الزوج أو الزوجة على الوالدين أم العكس في العرف والشرع؟ وإن عانت المشاكل الأسرية في الحياة الزوجية وأصبحت العشرة لا تطاق من يضحى بمن؟ ومتى يقع المحذور؟ شكوى لا تنتهي وأسئلة حيرى بيدأربأهل العلم.. نتابع.

### تحقيق / أسماء حيدر البزاز

وقفنا على العتبة الأولى من المشكلة، فتحنا الباب وإذا بمشاكل تجرهما ماس خيمت على أركان الكثير من البيوت، بعد أن غابت لغة التفاهم والحوار وتلاشى الجو الأسرى مذ كانت تكتنفه روح الألفة والسود بين أفرادها، فالزوجة تشكو من أهل الزوج وتتهمهم بأنهم سر شقاؤها وعذابها، والزوج يرى في زوجته ذلك الكيان الضائع المتصل للصراعات والمشاكل، قليلة الحيلة والتحمل، تستعين بأهلها على زوجها وكأن الحياة بينهما صارت حلبة صراع، والأهل الجمهور المشجع لمن الغلبة لمن النصر؟ بينما آخرون يضعون الخطوط العريضة الحمراء أمام الزوجة حتى لا تتجاوز حدودها على والديه وإن فعلت لكان حل الانفصال حليفتها، فهم يقولون: الزوجة ستعوض بينما الوالدان من يعوض مكانهما؟

### حياة إزدال

نزلنا إلى ميدان الحال والتفتينا بعدد من الأسر، حيث أفادتنا أم إسماء 28 عاما مطلقة منذ ثلاث سنوات بالقول: منذ الشهور الأولى من زواجنا وحماتي تصطنع المشاكل وتحرض زوجي علي بحجة حبها لولدها وخوفها عليه وتتهمني بالتقصير بحقه ويكون لا أنفع أن أكون زوجة، فأولت وصبرت على تعليقاتها وأوامرها المهلكة حتى نفذ صبري وشكوت لزوجي سوء معاملة أهله لي، وكان دائما في صف أهله ضعيف الشخصية وكما يقولون (أين أمه) ليس له رأي ولا كلمة داخل البيت، فاستنجدت بأهل حتى يصفوا لي فغار البركان بين أهل فأصر والدي أن أترك

تقيض من ضيائه البهي من هده و طيبه لا ينتهي مده

..

بلا حدود سيدي أحبك فمن هدى قلبي العليل غيرك ومن أضاء دهرنا الجميل هذا غيرك

ربيع ثورة الربيع من سنائك وظلها الوفير من ظلالك وروضها المزدان من عبيركم

منصورة يا سيدي بنصركم ربيعيها مولدها يا سيدي شذاه من ربيعيكم

...

نفسى فداءً مولد أشمّ فيه عطرکم فمن سواک سيد الندى ومورد الهدی

وحادي المدى بنور وحي ربه العظيم غيركم يسر قلبي ذكركم.

...

من يا تراه بدد الظلام سواک سيدي ليسعد الأنام يا رحمة تظلك الغمام.

...

أحبکم أحبکم من قبل أن أکون إن كنت يوما راحلا أو كنت في سکون إذا شممت عطرکم تقيض بي الشجون وتختفي الأوجاع من أروقتي وتنتهي الظنون

...

وإن نظمت أحرفي بذكركم أفارق الهموم وأرتقي مدارک السماء حتى أمتطي الغيوم ويل لن يتبي عن ضيائکم يا سيدي وينشر السموم

فالعزج لن يدوم والظلم لن يدوم مادام حب الله في دماننا وحبکم سنصعد النجوم بلا مرآه سيدي نحبکم نحب يوم مولد القدوم

...

يا سيدي ما أكرمك ...

أحب كل لحظة مرت على النبي أحب كل ربوة مر بها سناه أحبها أعشقها لعلها تمدني بنوره كي أقتفي آثاره متبعا خطاه ويرتوي بكأسها الفؤاد من نداءه أحب خير موطن ومسجد عبيره الجميل من شذاه

سيرته قصيدة منثورة تحكي لنا رؤى

يا سيدي ما أكرمك ... أحب كل لحظة مرت على النبي أحب كل ربوة مر بها سناه أحبها أعشقها لعلها تمدني بنوره كي أقتفي آثاره متبعا خطاه ويرتوي بكأسها الفؤاد من نداءه أحب خير موطن ومسجد عبيره الجميل من شذاه سيرته قصيدة منثورة تحكي لنا رؤى

## أحبكم ياسيدي

بلا مرآه سيدي دوما أحبّ مقدّمك أحب لثمّ تربة أرسلت فيها قدمك وروضة عشقتها جوار مرقد يضم أعظمك وليلة وقفتها مصليا عليك يا رسولنا ما أعظمك أحب كل جملة عبارة أوضح معناها فمك بلا حدود أو قبود سيدي تعشق روعي قيمك يحب قلبي شيمك ولم أزل من فيضك اللوزاء أروي حمك بمولد كمولد الربيع حين يجلو سيمك كمولد للفجر من سيفونة الثورات يتلو نغمك



بيت زوجي وأن أخذ أبنائي معي حتى يتعهد زوجي وأهله بعدم مضايقتي، ولكن ما هي إلا ثلاثة أيام حتى وصلتني ورقة طلاق، فقلت الطلاق أمون من حياة الإزدال معه، والحياة ليست متوقفة عنده.

### حالات طلاق

بينما زوج إسماء يبرر سبب طلاقها لها بكونها تسيء إلى أهله أمام الناس وتستنقص زوجها بكلمات